كلية : الآداب

قسم : اللغة العربية

المرحلة : ألـثانـية

استاذ المادة : وليد سامي خليل سبع

اسم المادة باللغة العربية : الأدب الإسلامي

اسم المادة باللغة الانكليزية: Islamic literature

اسم المحاضرة الثانية باللغة العربية : الخصائص الفنية للشعر الاموي

اسم المحاضرة الثانية باللغة الانكليزية: Technical characteristics of Umayyad poetry

الخصائص الفنية للشعر الاموى

بعد انتهاء الخلافة الراشدة و انتشار الاسلام خارج أسوار الجزيرة العربية انتقل الكثير من القبائل العربية الى المدن الواقعة في الإطار الجغرافي للدولة الاسلامية في بدايات العصر الأموي وانتقال العاصمة الى دمشق ، لم ترغب الكثير من القبائل بالانتقال إليها بسبب تواجد مركز القوة فيها وفضلوا الانتقال الى المدن التي يكون تأثير الخليفة فيها أضعف ،خاصة إن عدداً منهم في صراع معاوية مع علي بن أبي طالب رضي الله عنهما ، وقفوا الى جانب علي. كما إن الحروب مستمرة على الحدود الشمالية حدت من إمكانية التبادل التجاري مع الدولة البيزنطية ، لذلك فضلت هذه القبائل الإنتقال الى مدن العراق الغنية نظراً للإمكانيات الزراعية التي وفرتها الظروف الطبيعية من ري و أرض خصبة. وقد أدى غنى هذه المدن الى استقطاب الكثير من الشعراء الذين امتهنوا حرفه الكتابة.

*وأدى الإنتقال من الحياه البدوية في الحياه الحضرية في البصرة و الكوفة ثم لاحقاً في دمشق الى تغييرات كبيرة في الواقع الاجتماعي والسياسي والاقتصادي. وتطورت الحياه الفكرية لتشمل الخلفاء و الحاشية ، من أمراء وكبار موظفي الدولة وأشراف المدن.

*إن الكثير من الشعر كان ينقل كتابياً، اذ بدأت كتابة الشعر على الورق الذي تم استيراده من الصين . و كانت البصرة أحد المراكز المهمة في الحياه الأدبية و خاصة الشعرية، و بقيت تتنافس على مراكز السيادة.

في البصرة سكن فحول الشعر في العصر الأموي مثل الفرزدق ، و امتاز شعر البصرة بالرقة والعذوبة والتجديد ، عكس الشعر الكوفي الذي امتاز بالمتانة و المحافظة.

إشتهرت البصرة بالمربد الذي تخرج منه فطاحل شعراء العصر الأموي من أمثال جرير والفرزدق ولاحقاً بشار بن برد وأبو نوأس وغيرهم.

*في العصر الأموي ازدهر الشعر بشكل كبير وكان أكثر الشعراء في العصر الأموي ينتسبون في معظمهم الى القبائل العربية الشهيرة التي قدمت من شبه الجزيرة العربية كالأخطل والفرزدق وجرير.

* ولعل أهم ما في هذه الفترة من عوامل أثرت على الشعر كانت الرعاية الرسمية له من قبل الخلفاء والأمراء وقادة الجيش ووجهاء القبائل.

*هذه الرعاية ساعدت على توسيع الرقعة الجغرافية لإنتشار الشعر وتطور مواضيعه وأدواته.

*فكانت العطايا حافزاً مهماً في ظهور قصائد المدح الجليلة ، وفي إعطاء شعر الغزل صفات أكثر خصوصيه مما كانت عليه في الفترة السابقة و لعل العامل الثاني الذي ظهر في هذه الفترة كان احتراف مهنة الشعر من عدد لا بأس به من الشعراء.

وكان للخليفة وغيره من موظفي الدولة و وجهاء العشائر أثر في توجيه الشعر وتطوره.

***أما بالنسبة للتطور والتجديد الذي أصاب الشعر الأموي يكمن بما يلي:**

1-الأفكار : تميزت الأفكار عموماً بوضوحها وعدم المغالاة في إخفائها وراء الكلمات، و أهم المواضيع كانت الغزل العذري و الإباحي والمديح والذم مثل المناظرات الشهيرة بين جرير و الفرزدق، كما كانت هناك عدد من القصائد التي تناولت المواضيع الدينية ، خاصة وإن عدداً من الشعراء عاصروا بداية الدعوة.

2-العاطفة: لم يختلف الشعراء في رهافة عاطفتهم وأحاسيسهم وفي صورهم عن شعراء العصرين الجاهلي و الراشدي فكانت الدافع المباشر الى القول، وحددت موقف الشاعر والعاطفة هي الدعامة الأساسية للقصيدة .

والهدف الرئيسي إثاره الانفعال في نفوس القراء والسامعين بعرض الحقائق رائعة وتمتاز العبارة بالإنتقاء و التفخيم والوقوف على مواطن الجمال ، كما تكون الصور الخيالية و ألصنعة البديعية والكلمات الموسيقية مظهر الإنفعال العميق.

فأتت العبارة في القصيدة الأموية جزلة قوية معبرة عن عاطفة قوية.

ولمعرفة خصائص الشعر في العصر الاموي لابد أن نقف عند كل ضرب من ضروب الشعر و أول هذه الفنون الشعرية فن المديح.

*فقد ظهر في العصر الأموي شعراء اتخذوا الشعر حرفة يتكسبون بها و أكبوا على العناية بشعرهم وتجويده ، و هم الشعراء المداحون ، فراح الشعراء يتنافسون في تجويد شعرهم بغية إرضاء الممدوحين و النقاد ، وكان لهؤلاء الشعراء الفضل في الاتجاه بالقصيدة العربية نحو النموذج الفني المكتمل.

*فقد التزم هؤلاء الشعراء بناء القصيدة في صورته النموذجية ، فهم يحرصون على استهلال قصائدهم بالوقوف على الأطلال والتخلص من وصف الأطلال الى النسيب يطيلون فيه تارة ويوجزون تارة اخرى ، حتى ينتهوا الى تعداد مناقب الممدوح ومآثره من كرم و شجاعة مع جنوح الى المبالغة فإذا فرغوا من المديح هزوا أريحية الممدوح الى العطاء.

*أما في الغزل فقد عمد الشعراء الى ابتكار المعاني الغزلية التي لم تخطر في بال أسلافهم مع اتباع اسلوب جديد يلائم هذا الغزل من حيث ابتكار المعاني أو الإفتنان الإسلوبي أو التعبير عن العواطف وتصويرها.

*ومن الفنون الاخرى التي طرأ عليها التجديد هو فن الخمريات و قد نهض خاصة على يد الأخطل والوليد بن يزيد.

*وكذلك فن الهجاء و المناقضات ، فقد نقل شعراء الهجاء في ذلك العصر الهجاء من صورته البسيطة الساذجة عند شعراء الجاهلية الى صورته المتقنة المعقدة. فاستعانوا بالوان الثقافة التي انتشرت في ذلك العصر لإسباغ ثوب جديد على فن الهجاء.

فظهرت فيه أساليب جديدة ونزع الشعراء الى ابتكار المعاني والصور الهجائية. وجنح طائفه من الشعراء الى الألفاظ البذيئة و الصور الفاحشة و نهش الأعراض وذكر العورات.

من كل ما تقدم يمكن أن نستخلص أهم الخصائص الفنية للشعر الأموي

1-الألفاظ جزلة وسهلة وعذبة رقيقة.

2-الإعتماد على التصوير رغبة في إبراز الافكار والمعاني.

3-بناء القصيدة كان على طريقة الجاهليين في تعدد أغراض القصيدة.

4- الموسيقى، التزم الشاعر نظام الوزن الواحد والقافية الواحدة.

5-التأثر الواضح بألفاظ القرآن الكريم.

6-كانت معاني الشعر في العصر الأموي مزيجاً من بداوة وتحضر ،يشدها التماسك وتضبطها الدقة ويوسع آفاقها الخيال.

أما اللفظ فقد عرف القوة والمتانة كما عرف اللين و الرقة.

-كان هناك شيء من التعقيد و الغرابة عند المتصنعين وأصحاب الأرجاز.

فالشعر الأموي ظل بمجمعه جاهلي المنزع فالشعراء لم يهجروا الإستهلال بالغزل وذكر الديار.